دع ما ادعته النصارى في نبيهم   واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

دع اترك ادعته قالته النصارى جمع نصراني منسوب الى نصران وهي قرية والاحتكام الاختصام والبا مع التركيب والاعراب ظاهر **والمعنى** اترك ما قالته النصارى في نبيهم المسيح ابن الله حيث اثبتوا الاقانيم الثلثة اى الصفات الثلثة وقالوا ان الله تعالى جوهر واحد له ثلث اقانيم وارادوا بالجوهر القائم بنفسه وبالاقانيم جمع اقنوم الصفات التي هي الوجود والعلم والحيوة وسموا الوجود ابا والعلم ابنا والحيوة روح القدس وزعموا ان اقنوم العلم قد انتقل الى بدن عيسى فسموه ابنا واقنوم الحيوة الى مريم فسموها روح القدس فجوزوا الانفكاك والانتقال فكانت ذوات متغايرة وقد كفروا بذلك بما قالوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى اى لا تصفوني بذلك واحكم بما شئت من مدحه واختصم في اثبات فضائله من نحا نحوا صمم فيه

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف   وانسب الى قدره ما شئت من عظم

الشرف الرفعة والقدر المرتبة ومن عظم اى علو قدر **والمعنى** ايها المادح انسب الى ذاته صلى الله عليه وسلم ما شئت من الشمائل الشريفة وانسب الى قدره ما شئت من الفضائل البهية فان في كل ما نسبته اليه ووصفته به مقصر فانه اعلى شانا واجل لانه قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا سيد الانبياء ولا فخر

فان فضل رسول الله ليس له   حد فيعرب عنه ناطق بفم

الفاء

الفاء للتعليل والحد الغاية يعرب اى يبين ناطق اى مدرك اى فهم مدرك لكل مدرك والفم معلوم يقال له بالفارسية دهن والمراد منه اللسان **والمعنى** لان فضل رسول الله ليس غاية فيعرب اى يبين عنه ناطق بلسانه والحاصل ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وفضائله لا تستقصى فلا يعرب عن فضائله مخلوق بل بيانها موكول الى خالقه

لو ناسبت قدره آياته عظما   احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لو شرطية ناسبت اى ماثلت قدره اى مرتبته الرفيعة آياته تعالى اماراته الدالة على عظم قدره يدعى اى ينادى الدارس الذاهب والرمم جمع رمة بكسر الراء البالى واضافة دارس الى الرمم بيانية والاعراب ظاهر **والمعنى** لو ماثلت معجزاته مقدار منزلته عند الله احيى اسمه حين ينادى به دارس الرمم اى العظام البالية اى حين يقال اللهم بمحمد او باسم محمد احيى هذا الميت بل قدره عند الله اعلى واكثر من معجزاته صلى الله عليه وسلم

كفاك بالعلم في الامي معجزة   في الجاهلية والتاديب في اليتم

كفاك اى حسبك والامي منسوب الى الام اما باعتبار كونه عليه السلام من ام القرى وهي مكة او باعتبار كونه لا يكتب ولا يقرأ وكان عم كذلك قبل النبوة وروى انه عليه الصلوة والسلام كتب بسم فلما اراد ان يكتب الله كره ان يقع ظل قلمه على اسم معبوده فالقى القلم من يده فقال لا اكتب ادبا فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول كان لا يرضى ان يقع ظل القلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)